

خطبة الجمعة - الخطبة ٠٩٣٥ : مزار التدخين.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٤-٠٩-١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى:

الحمد لله نعمده، ونستعين به، ونسترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا تجد له ولياً مرشداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جحد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله، سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر، أو سمعت أذن بخبر، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، أمناء دعوته، وقادة ألويته، وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين.

اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

مزار التدخين :

أيها الإخوة الكرام، بمناسبة أسبوع مكافحة التدخين، أسوق لكم هذا الموضوع.
أيها الإخوة الكرام، إن شركات الدخان تنتج دخينتين يومياً لكل إنسان على وجه الأرض، وعدد سكان الأرض ستة آلاف مليون، ما يعني أن اثني عشر ألف مليون دخينة تنتج كل يوم.
هذه الكميات الفلكية التي تنتجها شركات الدخان فيها مواد سامة لو أخذت في الدم دفعة واحد لاستطاعت أن تبديد الجنس البشري بأكمله.

هذا التقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية.

لو أخذت المواد السامة في هذه السجائر دفعة واحدة بعد استخلاصها، في الوريد مباشرة، فهي كفيلة أن تقتل إنساناً في أوج صحته.
مما يدخنه الإنسان، لو استخلصت هذه المواد السامة، وحقنت في وریده لمات فوراً.

عدد الذين يلقون حتفهم، أو يعيشون حياةً تعيسة من جراء التدخين، يفوق عدد الذين يلاقون حتفهم



مزار التدخين

من الطاعون والكوليرا والجذام والتيفوئيد مجتمعين.
والوفيات الناجمة عن التدخين هي أكثر بكثير من جميع الوفيات للأمراض الوبائية مجتمعةً.
هذه فقرة من تقرير منظمة الصحة العالمية، وهي منظمة علمية كتاباتها وإحصاءاتها موضع ثقة.
شيء آخر، أيها الإخوة الكرام، إن مجموع الدخل الذي تحققه الدول الكبرى من جراء الضرائب الباهظة على إنتاج التدخين، هو أقل بكثير من الأموال التي تنفق لمعالجة الأمراض الناتجة عن التدخين.
إن بين كل ثلاثة مدخنين واحد يلقي حتفه بسبب التدخين.
وتواجه الدول العظمى الأوبئة بقلق شديد، فلو انتشرت الكوليرا في بلد لا نبرى المسؤولون عن الصحة لمواجهة هذا المرض، واستتفروا، ولكن قد يعجب الإنسان لماذا لا يواجهون أخطار التدخين بهذا القلق نفسه؟
الآثار المدمرة للتدخين لا تظهر بشكل واضح إلا بعد ربع قرن، وهنا الخطر، فإن الآثار المدمرة للمدخن تظهر بعد خمسة وعشرين عاماً من تدخينه.
أيها الإخوة الكرام، بحسب الإحصاءات العلمية: إن الدخينة الواحدة تقصر عمر الإنسان بقدر تدخينها، فالإنسان لا بحسب اعتقادنا أن أجله لا يزيد ولا ينقص، ولكن بحسب التقارير العلمية أن التدخين يقلل من عمر الإنسان من خمسة عشر عاماً إلى عشرين عاماً، فيما لو لم يدخن، بما تعطيه المؤشرات العلمية.

التدخين السلبي :



أيها الإخوة الكرام، هذا الموضوع طرح سابقاً، ولكن الشيء الجديد في هذه الخطبة هو موضوع التدخين السلبي، أو التدخين غير الإرادي.
هؤلاء الناس الذين لا يدخنون، ولكنهم يتعرضون بشكل يومي للغازات والمواد المنبعثة من تدخين السجائر من زملائهم في العمل، أو الأولاد من أبيهم، أو الزوجة من زوجها، أو الأولاد من أمهم، هؤلاء جميعاً لا يدخنون، ولكنهم ينضون تحت مصطلح اسمه المدخن السلبي، وهنا المشكلة.

نتائج التدخين السلبي :

أيها الإخوة الكرام، هذه السجائر تحتوي على أربعة آلاف مادة كيميائية على شكل غازات، ومواد معظمها سام، ومضر بالصحة العامة.

من نتائج التدخين السلبي، أن الذي لا ذنب له بالتدخين، إلا أنه ابن في بيت الأب فيه يدخن، أو ابن في بيت الأم فيه تدخن، أو موظف في دائرة أحد زملائه فيها يدخن، هذا الذي لا يدخن، ولا يريد أن يدخن، تظهر على صحته آثار قد لا تصدق، منها:

[١] يسبب الربو :

أن التدخين السلبي أيها الإخوة الكرام يسبب الربو، فشركاء المدخنين وجلساؤهم يكونون معرضين بنسبة خمسة أضعاف المعدل الاعتيادي للإصابة بالربو، بفعل مضار التدخين السلبي. والربو الآن شائع جداً، ولاسيما ربو الأطفال، وأحد أسبابه تدخين الأب في البيت. كما أن الذين يتعرضون لآثار التدخين من زملائهم في العمل يقعون في أمراض هي ضعف الأمراض التي يقع فيها من لا يدخن تدخيناً سلبياً.

[٢] يسبب ضيق التنفس :

شيء آخر، أيها الإخوة الكرام، التدخين السلبي له علاقة بضيق التنفس الليلي. وهذه دراسة تم إجراؤها في بلد متقدم، فقد خضع ثمانية آلاف شخص من ثلاثة عشر بلداً إلى فحص دقيق، لمعرفة آثار التدخين السلبي على صحتهم، فكان من أبرز هذه الآثار ضيق التنفس الليلي، وضيق التنفس الذي يتبع أيّ جهد عضلي. وهذا أيضاً أيها الإخوة الكرام، من آثار التدخين السلبي، ضيق التنفس الليلي، وضيق التنفس على أثر جهد عضلي.

[٣] يسبب أمراض القلب :

وهناك دراسة، أيها الإخوة الكرام، تربط بين التدخين السلبي وبين أمراض القلب، فاحتمالات الإصابة بأمراض القلب هي ضعف احتمالات الإصابة لغير الذين يتأثرون بالتدخين السلبي. الحديث الآن عن التدخين السلبي، هذا الذي لا يدخن، لكنه طفل في أسرة الأب فيها يدخن، أو طفل في أسرة الأم فيها تدخن، أو زميل في عمل الزميل فيه يدخن. إذا كان هذا أثر التدخين فيمن لا يدخن، لكنه يجاور من يدخن، فكيف أثره فيمن يدخن؟

[٤] يسبب ضعف الإنجاب :

أيها الإخوة الكرام، بحوث أخرى أشارت إلى أن التدخين السلبي يمكن أن يضر بقدرة المرأة على الإنجاب، وكشفت دراسة رصينة أجرتها جامعة على ثمانية آلاف وخمسمائة من الأزواج الذين تعرضوا للتدخين السلبي

في أثناء العمل، فكانت هناك نسبة كبيرة من النساء كن أقلَّ قدرة على الإنجاب من اللواتي لم يتعرضن إلى التدخين السلبي.

[ه] يسبب ضعف الذكاء :

وشيء آخر أيها الإخوة الكرام، هو أن التدخين السلبي يضعف ذكاء الطفل، وقام باحثون في مركز طبي تابع لمستشفى في إحدى الولايات في أمريكا، وقال هذا التقرير:

إن الأطفال المعرضين لدخان السجائر حتى ولو بكميات قليلة يعانون من انخفاض القدرات الذهنية والإدراكية.

وقد أشار هؤلاء إلى الدراسة التي أجريت على أكثر من أربعة آلاف طفل، ونشرتها مجلة رصينة، وأن هذا الأثر واضح جداً على الأطفال الذين يعانون من التدخين السلبي، والتدخين السلبي أيضاً يزيد من خطر إصابة الأطفال بالتهابات الأذن.

أيها الإخوة الكرام، هذا أثر التدخين فيمن لم يدخن، فكيف فيمن يدخن؟

التدخين انتحار وضرر بالناس :

والإنسان حينما يبتلى بالتدخين، وحينما تضعف إرادته عن أن يقلع عنه، ألا يرحم زوجته؟ ألا يرحم أولاده؟ ألا يرحم من يلوذ به؟
والصحة تأتي في الأهمية بعد الهداية، فأول نعمة على الإطلاق أن تعرف الله، وأن تعرف منهجه، وأن تحمل نفسك على طاعته، والنعمة الثانية أن تكون صحيحاً معافى في بدنك، والصحة رأس مال الإنسان، ورأس ماله الأوحد، وهي وعاء عمله، وهي سبب استقامته، وهي سبب توفيقه في



طلب الآخرة، إن كانت الصحة موفورة.

أيها الإخوة الكرام، الذين يتعرضون للتدخين السلبي يأخذون إجازات من وظائفهم ضعف الإجازات الصحية التي يأخذها زملاؤهم ممن لا يتعرض للتدخين السلبي.

هذه الحقائق المرة، ينبغي أن تكون معلومة عند الإخوة المؤمنين، فلا شك أن الذين يرتادون المساجد معظمهم لا يدخنون، ولكن هذه المعلومات يجب أن ينشروها في أوساط من حولهم، فلعل هذه الحقائق المرة تكون رادعاً لهم ورادعاً لغيرهم عن ممارسة التدخين.

أيها الإخوة الكرام، إلى النصوص الشرعية:

يقول الله عز وجل:

﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾

[سورة البقرة : ١٩٥]

هذا الذي يدخلن أليس يلقي بيديه إلى التهلكة؟ أليس ينتحر انتحاراً بطيئاً؟
ولا أروع من ذلك الإعلان الذي رسم رصاصه، وكتب تحتها: انتحار سريع، ثم رسم دخينة، وكتب تحتها
انتحار بطيء.

الرصاصه قتل سريع، والدخينة قتل بطيء.

الله عز وجل يقول:

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

[سورة البقرة : ١٩٥]

التدخين ضرر بالعائلة :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

((كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته: نحمدُ الله ونُثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، إن أصدقَ الحديث كتاب الله، وأحسنُ الهدي هدي محمد، وشُرُّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين، وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه نذير جيش، يقول: صبّحكم ومساكم، ثم قال: من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضيعاً، فإليّ أو عليّ، وأنا أولى بالمؤمنين))

[حديث صحيح، أخرجه النسائي]

أليست هذه الدخينة بدعة؟

إن الأسر الفقيرة تستهلك من دخلها ثلثه من أجل التدخين، هذا المبلغ الذي يعادل ثلث دخل أسرة فقيرة، لو رُدَّ على الأولاد غذاءً وفاكهةً وكساءً وضروريات تفننر إليها الأسرة، أليس هذا من باب أولى؟
أيها الإخوة الكرام، آية ثانية، قال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾

[سورة النساء : ٢٩]

الآية مطلقة، والمطلق على إطلاقه في القرآن الكريم.

قتل سريع معروف لدى الجميع، وقتل بطيء، هو الدخان الذي ينتهي بصاحبه تحت الثرى.

الدخان مفتر ومنهي عنه :

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ:

((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومُفْتِر))

[حديث حسن، أخرجه أبو داود]

أليس الدخان مفترأ؟

أيها الإخوة الكرام، عالم كبير من علماء مصر ذهب إلى أمريكا، وزار بنفسه بعض معامل التبغ، وألف كتاباً اشتريته أنا من معرض الكتاب، وقرأته، فإذا فيه هذه الحقيقة الخطيرة: إن هذا الدخان ينقع في الخمر أشهراً ثلاثة، أو ينقع في الكحول، لأن هذه الدخينة إذا أشعلتها تبقى مشتعلة، ما الذي يجعلها مشتعلة ولو لم تستخدمها؟ ذلك لأن أوراق التبغ نقعت أشهراً ثلاثة، إما في الكحول، وإما في الخمر، فإذا كان في الخمر فسعرها أعلى، لأن فيها نكهة الخمر، هذه حقيقة ثابتة حتى في شركات التدخين في الشرق الأوسط، تنقع أوراق التبغ في الخمر، أو في الكحول من أجل أن تعطى نكهة، ومن أجل أن تبقى مشتعلة حتى نهاية المطاف.

حقيقة ثانية مرة، أن شركات التدخين في العالم الغربي تصنع دخاناً خاصاً لشعوبها، وتصنع دخاناً آخر لشعوب الشرق الأوسط، نسب النيكوتين فيه خمسة أضعاف، وبالتعبير اليومي يعطوننا مزابل الدخان، نسب النيكوتين بالدخان المصدر إلى الشرق الأوسط خمسة أضعاف.

تدخين الغرب وتدخين المسلمين :

شيء آخر، نسب المدخنين تقلّ في العالم الغربي إلى ستين بالمئة، يعني أربعون بالمئة أقلعوا عن التدخين، ونسب المدخنين في العالم الإسلامي زادت ثمانية وثلاثين بالمئة. هم يدعون التدخين حفاظاً على صحتهم، وإدراكاً لمضار التدخين، ونحن في العالم الإسلامي وفي الشرق الأوسط ترتفع نسب المدخنين عندنا إلى ثمانية وثلاثين بالمئة زيادة عن ذي قبل.



أيها الإخوة الكرام، أحد علماء الدين في بلد إسلامي، زار مستشفى كبيراً في عاصمة بلده، وزار شعبة الأمراض الصدرية، فكانت المفاجأة أنه ما التقى بمرضى في هذه الشعبة إلا وجده كان يدخن، بمعنى أن التدخين كان سبب إصابته بهذا المرض الصدري، والنبي عليه الصلاة والسلام يقول:

((ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم: رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها وقد جعل الله له

الطلاق طريقاً للخلاص منها ، فلما لم يطلقها، إذلاً لا يستجاب دعاؤه. ورجل كان له على رجل مال فلم

يشهد عليه لأن الله أمره أن يكتب هذا الدين، فلما تهاون بالكتابة أكل ماله، إذأ هذا الإنسان لا يستجاب دعاؤه، لأنه قصر في تطبيق منهج الله عز وجل. ورجل آتى سفيها ماله وقد قال الله عز وجل: ولا توتوا السفهاء أموالكم ((وأنت حينما تنفق من دخلك ثلثه على الدخان فإنك آتيت هذا المال أناساً سفهاء يتجرون بصحة الناس).

[حديث صحيح، أخرجه الحاكم في المستدرک]

أيها الإخوة الكرام، في بلد إسلامي يُنفق على شراء الدخان ستة آلاف مليون جنيه. الإحصاء المؤلم جداً: أن أعلى نسبة للمدخنين في الدول النامية، وأن أعلى نسبة في الدول النامية في المسلمين، فالمسلمون في الدول النامية يشكلون أعلى نسبة من المدخنين.

سموم التدخين :

أيها الإخوة الكرام، وجاء في الموسوعة البريطانية أن القار والقطران الموجودين في دخان السجائر يحتويان على كمية من المواد المسببة للسرطان. أستميحك عذراً في ذكر هذه الإحصاءات، والتفاصيل العلمية التي قد يتوهم أحدكم أنها لا تناسب منبر خطبة الجمعة، ولكن الحقيقة ينبغي أن تصل إليكم، ينبغي أن يصحو الإنسان من غفلته في هذا الشرق المتخلف، ينبغي أن تعلموا أن هؤلاء الذين لا يدينون بدين، ولا يقيمون وزناً للقيم الأخلاقية، ولم يؤمنوا بالآخرة إطلاقاً، حفاظاً على صحتهم وقوتهم ومكانتهم بدأت نسب المدخنين تهبط عندهم بشكل واضح جداً، الأمر الذي قد يؤدي إلى إفلاس هذه الشركات العملاقة التي لها دخل فلكي كبير. أيها الإخوة الكرام، هذه هي الحقائق العلمية عن التدخين، وهناك أحكام فقهية عن التدخين، كلاهما يصب في خانة واحدة.

الحكم الفقهي للتدخين :

إن أردت الحكم الفقهي، ففي قوله تعالى:

﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾

[سورة الأعراف، ١٥٧]

وإن أردت الحقائق العلمية، فهذا والله كم قليل قليل مما عندي في ملفات التدخين عن أضراره على كل جهاز في الجسم على حدة.

وفي دروس كثيرة في يوم الأحد، وفي خطب كثيرة شرحت هذا الموضوع بتفاصيل مملة عن خطر الدخان على كل جهاز في جسم الإنسان، نكرت معلومات مختصرة وسريعة مأخوذة من موضوعات كثيرة. أيها الإخوة الكرام، إلى متى هذا الإنسان الغافل غارق في متع رخيصة تسبب أمراضاً خطيرة لا يعيها إلا بعد فوات الأوان؟

كنت أذكر قديماً ودائماً أن الإنسان العاقل يتعامل مع النص، بينما الإنسان الجاهل يتعامل مع الواقع، فما دامت هذه الدخينة تعطيه راحة فيما يبدو توهمه بخدرٍ في جسمه فهو يدخن، فإذا شارف الخطر القاتل صحا من غفلته، هذا شأن غير العاقل.

بينما العاقل من شأنه أنه يتأثر بالنص والحقيقة، قبل أن يأتي يوم لا ينفعه نص ولا حقيقة.

وأخيراً :

أيها الإخوة الكرام، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيخطى غيرنا إلينا، فلنتخذ حذرنا.

الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني.

* * *

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وليّ الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب الخلق العظيم، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التدخين دعم للأعداء :

مرة ثانية أذكر أن معظم رواد المساجد، والحمد لله، لا يدخنون، إلا قلة قليلة، أسأل الله أن يعينهم على أنفسهم، وأن يشفيهم من هذا الوبال، ومن هذا المرض الذي هو سبب كل مرض.

لكن اختياري لهذا الموضوع لا من أجلكم، فأنتم معافون، والحمد لله، ولكن من أجل الذين حولكم، من أجل أن يكون الحق واضحاً، وأن يكون الذي نهى الله عنه مدعماً بالحقائق الدقيقة.

أيها الإخوة الكرام، شركة واحدة من شركات التدخين في العالم الغربي، شركة واحدة، أرباحها في اليوم الواحد من العالم الإسلامي ثمانون مليون دولار، يذهب إلى إسرائيل منها اثنا عشر مليون دولار كل يوم، فنصيب هذه الدولة العدوة من أرباح هذه الشركة اثنا عشر بالمئة تقريباً، شيء لا يصدق، أرباح شركات التدخين خيالية.

رسالة شكر لكل مدخن شهم :

أعجبتني رسالة شكر وجهت للمدخنين، يقول صاحب هذه الرسالة:

يا صديقي المدخن الشهم، هذه رسالة شكر شخصية موجّهة إليك من كل أولياء الأمور، ورؤساء الاستثمار، ورؤساء الاقتصاد في أمريكا وأوربية، إنهم يشكرونك، لأنك وقفت معهم، وخفضت العجز في ميزانيتهم، ومنعت شركات الدخان عندهم من أن نقيم عليها الدعاوى نتيجة الانخفاض الحاد في عدد المدخنين.

لأنهم هناك في بلادهم يخضعون للعلم بفروضه ونوافله، ولا يجادلون بالباطل، لقد أكد العلم عندهم أن

التدخين ضار جداً جداً بالصحة، ولهذا اضطر أولياء الأمور خضوعاً للعلم أن يمنعوا التدخين في أماكن كثيرة.

التدخين في واقع المسلمين :

الآن إخواننا الكرام، التدخين في العالم كله فيما أعلم ممنوع في الأماكن العامة، في الطائرات، وفي القطارات، وفي المركبات، وفي الصالات، أيّ مكان يضم أناساً عديدين، التدخين ممنوع في هذه الأماكن. الآن أيها الإخوة الكرام، الفتیان في بلاد الغرب لا يشترون الدخان إلا بالبطاقة الشخصية، وسعر الدخان ضوَعف خمسة أمثال عدد المدخنين الذين انخفض عددهم أربعين بالمئة تقريباً، فحلت الخسائر الكبيرة في شركات السجائر، وكادت المعركة تنشب بين هذه الشركات، بين أصحابها، ومن وضع أسهماً فيها. ولكن شهامة المدخن العربي والمسلم حالت دون هذا الانفجار، وقامت بالتعويض اللازم، وحافظت على معدل الأرباح لهذه الشركات.

وبالمقابل هذا المدخن العربي المسلم ضحّى بصحته وبماله، وبصحة أولاده وزوجته، وصحة أبيه وأمه، وخالف أوامر الله عز وجل في تحريم الخبائث، وإزالة كل ما فيها من ضرر، والامتناع عن كل تبذير. لقد بلغت الشهامة مبلغها، وارتفع عدد المدخنين في العالم الثالث بنسبة ثمانية وثلاثين بالمئة، وأصبحت إعلانات الدخان الكبيرة خالية من عبارات التحذير العالمية.

ثم نقلت عدوى التدخين إلى فتیان في الثالثة عشرة من عمرهم، يقفون على أبواب المدارس يتبادلون الدخان، وكأنهم يتبادلون قطع الحلوى.

لقد صدرت مئات الكتب التي تبرز الأضرار البشعة للتدخين، ثم الفتاوى المنصفة الجازمة بتحريم التدخين، ثم تحدث الاقتصاديون عن المليارات التي تُستنزَف، كما رصدوا النسب المئوية التي تؤكد التهام التدخين لأكثر من ثلث دخول الأسر الفقيرة أو المتوسطة.

هذه الحقائق وتلك التقارير، وهذه الفتاوى، لم تلقَ أذنًا مصغية، بل لقيت الإهمال واللامبالاة. أيها الإخوة الكرام، المدخن إنسان ينتحر باختياره، ولا يملك السيطرة على ما يقتله، وقد قال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾

[سورة النساء : ٢٩]

أيها الإخوة الكرام، هذه الحقائق وتلك التقارير، وهذه الفتاوى، ينبغي أن تردع كل مدخن عن أن يدخن، لأن في الدخان هلاكاً له، لكنه ليس كهلاك من يقتل برصاصة، ولكن كهلاك من يصيبه مرض عضال فيموت بعد حين.

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق، ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك ونتوب إليك.

اللهم اهدنا لصالح الأعمال، لا يهدي لصالحها إلا أنت، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين.

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك.

اللهم لا تؤمنا مكرك، ولا تهتك عنا سترك، ولا تنسنا ذكرك يا رب العالمين.

اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام، وأعز المسلمين، وأذل الشرك والمشركين، أذل أعداءك أعداء الدين، يا رب العالمين.

شنت شملهم، فرق جمعهم، خالف فيما بينهم، اجعل الدائرة تدور عليهم، يا رب العالمين.

اللهم أرنا قدرتك بتدميرهم كما أريتنا قدرتهم في تدميرنا، يا رب العالمين، إنك سميع قريب مجيب الدعاء.

والحمد لله رب العالمين